

## خطبة الجمعة: أهل الذكر

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. الطريق الذي ينال به العبد عز الدنيا وفوز الآخرة. تحقيق العبودية لله - 00:00:00

عز وجل فبقدر ما يحقق المؤمن من عبوديته لله ينال من منحه ويدرك من فضائله ويفوز بخيراته ليس فقط في بل في الدنيا مقدمة الآخرة فقد جعل الله في الدنيا من لذة الطاعة وطعم الایمان وانشراح القلب وعاجل البشري ما - 00:00:20

حفزوا النفوس على الاستقامة ويحثها على طلب الهدى والقيام بشرع الله عز وجل. ان هذا الكتاب بشر الله به الناس جمیعا فليس رسالة لاحد من الناس انه رسالة لكافة البشرية - 00:00:40

موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون وللعلم بقول الله وقول رسوله منزلته فان ذلك من اعلى المنازل - 00:01:00

واسمى المراتب علماء الشريعة بهم تقوم الديانة علماء الشريعة فيهم يتبيّن كيف الزائفين وتحريف الغالين وانتحال مبطلين وتأويل الظالين فلله درهم لله در هؤلاء الذين امضوا اعمارهم في طلب العلم وتعلّمه في فهم كلام الله - 00:01:30

وكلام رسوله لله درهم وعليه اجرهم ما احسن اثراهم وما اجمل ذكرهم ان الله رفع هؤلاء ليس لنسب ولا لحسب ولا لمال ولا لمنصب انه منصب الهي يتبوأه كل من سلك الطريق. انه منصب خلافة الرسل. انه منصب القيام مقام الانبياء - 00:01:50

بتبليغ الشريعة والله اعلم حيث يجعل رسالته فانه اعلم ان يصطفى من عباده بهذه المهمة ويقوم بهذا العمل ولذلك كان من الایمان. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء اوضاع. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فيجب على المسلمين بعد موالاة الله تعالى ورسوله. موالاة المؤمنين كما نطق - 00:02:10

به القرآن في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فيجب عليهم كما نطق القرآن ان يوالوا المؤمنين خصوصا العلماء الذين هم ورثة الانبياء. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونسعى ونستغفر له - 00:02:40 ونوعز بالله من شرور انفسنا وسعيّات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا الله الا الله الا الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:03:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون واستمسكوا بكتابه المبين - 00:03:19

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم ونشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله عباد الله ان الله انزل الكتاب المبين على محمد صلي الله عليه وسلم - 00:03:39

نورا وهدى للناس يخرجهم الله تعالى به من الظلمات الى النور وان كل من استمسك بهذا الكتاب واخذ به فانه اخذ بسبب عظيم من اسباب العز والرفة في الدنيا والآخرة - 00:04:02

جاء في الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع اخرين ان هذا الكتاب يرفع كل من امن بالله واستمسك بصراطه القويم ويضع كل من انحرف عن سبيله - 00:04:22

وزاغ عن طريقه واعرّض عن هداه فاتقوا الله ايها المؤمنون واعرّفوا ان الطريق الذي ينال به العبد عز الدنيا وفوز الآخرة تحقيق العبودية لله عز وجل فبقدر ما يحقق المؤمن من عبوديته لله ينال من منحه ويدرك من فضائله - 00:04:44

ويفوز بخيراته ليس فقط في الآخرة بل في الدنيا مقدمة الآخرة فقد جعل الله في الدنيا من لذة الطاعة وطعم الإيمان وانشراح القلب  
وعاجل البشري ما يحفظ النفوس على الاستقامة - 00:05:12

ويحثها على طلب الهدى والقيام بشرع الله عز وجل ان هذا الكتاب بشر الله به الناس جميعا فليس رسالة لاحد من الناس انه رسالة  
لكلة البشرية يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم - 00:05:33

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليرحوا هو خير مما يجمعون وكل من اقبل على  
الكتاب فاهموا وعلما وعلموا ودعوة اخذ بفضائل هذا الكتاب - 00:05:55

وادرك مرتبة عليا يرتفع بها الى منازل في الدنيا سامقة والى مراتب في الآخرة عالية ليس ذلك حكرا على صنف ولا وقفا على فئة بل  
هو باب مفتوح لكل من اقبل على كتابه - 00:06:18

لذا تعلم الصحابة القرآن فاقبلاوا عليه صغارا وكباما وتفاوتت منازلهم وعلت مراتبهم ليس بانسائهم ولا بسابقة ايمانهم فحسب بل كان  
السبق الاكبر الذي حصل به التفاوت بينهم رضي الله عنهم - 00:06:38

هو قدر ما كان معهم من الاقبال على كلام الله وكلام رسوله على الإيمان بقول الله وقول رسوله على فهم كلام الله وكلام رسوله فبقدر  
ما مع الانسان من العلم بالقرآن - 00:07:03

من العلم بالسنة ينال المرتبة وتعلو منزلته ليس هذا لاحد دون احد ابن عباس من صغار الصحابة كان يحظر مجالس الشورى في زمان  
عمر ليس لكبر سن ولا لقراة من النبي صلى الله عليه وسلم فغيره - 00:07:20

اقرب لكنه كان رضي الله عنه كبر الامة ترجمان القرآن فهم من كلام الله واقبل على تلقي العلم ما بوأه هذه المنزلة القى الله على كلامه  
نورا فادخله الفاروق رضي الله عنه في مجلس الشورى - 00:07:41

فلما قال بعضهم لم تدخله؟ وهو في اسنان اولادنا ونحن اشياخ كبار فسألهم مسألة عجزوا عن الجواب عنها. فقال ما تقول فيها يا ابن  
عباس فاجاب بجواب مسدد فتبين لهم فضله رضي الله عنه - 00:08:03

ايها المؤمنون ان العلم نور يهدي به الله المؤمن في هذه الدنيا وينير دربه وهو اعز ما حوتة الصدور وافضل ما اتصف به الانسان  
ولذلك ينبغي ان يعرف للعلم مقامه وللعلم بقول الله وقول رسوله منزلته - 00:08:23

فان ذلك من اعلى المنازل واسمي المراتب ان يكون المرء عالما بكلام الله عالما بكلام رسوله وهنا يقول بعض الناس هذه كهنوت او  
هذه منزلة تضعونها لفئة من الناس؟ الجواب لا. الباب مفتوح - 00:08:48

كل من اقبل على الكتاب وتلقى منه وأخذ عنه وفهمه على الوجه الذي فهمه عليه صحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينال  
من الفضيلة ما ينال غيره لذلك ينبغي للمؤمن - 00:09:09

الا يحسد احدا على الخير بل ينبغي ان يغبط كل من اقبل على الكتاب يفرح بذلك فانهم حملة الشريعة وهم الذين يحفظ الله تعالى  
بهم الدين وهم الذين يحفظ الله تعالى بهم العباد والبلاد - 00:09:28

بهم تحفظ الملة علماء الشريعة بهم تقوم الديانة. علماء الشريعة بهم يتبعين زيف الزائفين وتحريف الغالبيين وانتقام المبطلين وتأويل  
الظالين فلله درهم لله در هؤلاء الذين امضوا اعمارهم في طلب العلم وتعلمه - 00:09:47

في فهم كلام الله وكلام رسوله لله درهم وعليه اجرهم ما احسن اثراهم وما اجمل ذكرهم ان الله رفع هؤلاء ليس لنسب ولا لحسب ولا  
لمال ولا لمنصب انه منصب الهي يتبعوا كل من سلك الطريق - 00:10:13

انه منصب خلافة الرسل انه منصب القيام مقام الانبياء في تبليغ الشريعة والله اعلم حيث يجعل رسالته فانه اعلم من يصطفى من  
عباده لهذه المهمة ويقوم بهذا العمل ولذلك كان جهنم - 00:10:37

من الایمان والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فيجب على المسلمين بعد موالاة الله  
تعالى ورسوله موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات - 00:10:58

بعضهم اولياء بعض فيجب عليهم كما نطق القرآن ان يوالو المؤمنين خصوصا العلماء الذين هم ورثة الانبياء فحب اهل العلم والدين

قربة وطاعة فإذا رأيتم الرجل يذكر أهل العلم بالجميل - [00:11:19](#)

ويحبهم ويحفظ مكانتهم فاملوا فيه الخير فهم القوم لا يشقي بهم جليسهم ان من حق حملة الشريعة مهما كانوا باي لون كانوا ومن اي بلد كانوا ومن اي عرق كانوا او جنس جاؤوا من حقهم - [00:11:40](#)

ان يحترموا وان يوقروا. لا لذواتهم انما لما يحملونه في صدورهم من علوم الشريعة فان من حفظ القرآن ادرجت النبوة بين جنبيه ومن عظم حفظة القرآن الذين يحفظونه قولوا ويفهمونه معاني - [00:12:02](#)

فقد عظم الله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. ولذلك كان سلف الامة يوقرون اهل العلم حتى قالوا ان من السنة ان يوقر العالم ولقد كان السلف يوقرون العلماء - [00:12:23](#)

حتى ان ابن عباس رضي الله عنه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ بركاب ناقة زيد ابن ثابت رضي الله عنه ويقول هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا وكبرائنا - [00:12:41](#)

ان من حقوق حملة الشريعة واهل العلم الذين هم اهل الذكر من حقهم ان يذب عن اعراضهم فان النيل من اعراضهم دليل الفساد والذب على عن اعراضهم دليل الصحة والاستقامة - [00:12:58](#)

واقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام ليس فرق بين عالم وغير عالم بين مجاهد في سبيل الله وغير مجاهد بين حاكم ومحكوم. كل المسلم على المسلم حرام - [00:13:15](#)

دمه وماله وعرضه هذا حق مشترك بين اهل الاسلام لكن ينبغي ان يعلم انه يعظم الجرم عندما تكون الواقعة في اهل العلم لانهم احق بهذا الوصف فكل من كان احق بهذا الوصف كانت الواقعة فيه اعظم. لان النبي صلى الله عليه وسلم علق الحكم بوصف - [00:13:35](#) فكلما زاد الوصف زاد الجرم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. لذلك يجب ان تساندنا عن النيل من كل مسلم ويتأكد هذا في حق حملة الشريعة. في حق اهل العلم الذين يبلغون رسالات الله. وينصون الخلق - [00:14:00](#)

وليس هذا تبويئا لهم منزلة العصمة فليس احد معصوم. كل يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب ذاك القبر صلى الله عليه وسلم كما قال الامام مالك لكن منزلة العلماء سامية ومنزلتهم رفيعة فلا يجوز التورط في اعراضهم بسبب خطأ في اجتهادهم او بسبب - [00:14:22](#) في اعمالهم انما يقال للمخطئ اخطأ دون انتهائه لعرضه ودون نيل منه ودون دخول في قصده ودون حكم في تصنيف او غيره فان ذلك يفسد العلم واذا سقطت منزلة العلماء ضعف مقام الشريعة في قلوب الناس - [00:14:45](#)

اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف عنا السوء والفحشاء. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه - [00:15:06](#)

وكما اثني على نفسه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمد عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - [00:15:41](#)

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد عباد الله ايها المؤمنون انقوا الله حق التقوى فان تقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء تبلغ العالي من المنازل وتصرف السيئة من الشرور - [00:15:53](#)

فانه ما استدفعت البلايا ولاستجلبت الخيرات بمثل تقوى الله عز وجل رب الارض والسماءات اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون ان الله تعالى - [00:16:10](#)

امر المؤمنين برد ما اشتبه الى عالم فقال يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولي الامر منكم وقال جل وعلا اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فواجب على من جهل ان يسأل اهل العلم واهل الذكر هم اهل القرآن - [00:16:26](#)

ليسوا فقط اهل تلاوته بل هم اهل فهمه والعمل به والدعوة اليه فكل من كان متحققا بهذه الاوصاف فانه اولى بالسؤال اليه في معرفة دين الله عز وجل ولذلك ينبغي للمؤمن ان يتحرجى عندما يسأل - [00:16:46](#)

وعندما يستفسر عن حكم من احكام الشريعة يجب ان يعلم ان هذا الامر دين وانه لا يؤخذ عن كل احد انما يؤخذ عن من امر الله بالاخذ عنهم. فقال جل وعلا فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:17:06](#)

وليعلم كل مؤمن انه ليس احد معصوم من الخطأ فكل احد يمكن ان يخطئ في اجتهاده. ولكن يجب علينا ان نعرف ان الخطأ في الاجتهاد لا يسقط المنزلة ولا يهوي بالمرتبة ولا يوقع ولا يجعل الانسان مهلا للتفقه في عرضه والنيل منه. بل ينبغي - [00:17:22](#) ان تجتنب الزلات من اهل العلم الذين اخطأوا فكل ابن ادم خطاء. وان يؤخذ بالصحيح وان يستمسك بالصواب. وان يسأل الاعلم في دينه. وال الاولى في سلوكه وخلقه ايها المؤمنون ان العلماء في الناس - [00:17:43](#)

كالشمس للدنيا وكالعاافية للناس فاذا مات العالم تحيى الناس ودرس العلم ولذلك ينبغي ان ينتدب كل من يستطيع التعلم من صغير او كبير لحفظ الشريعة فان حفظ الشريعة ليس بحفظ - [00:18:01](#)

في كتب مرصوصة انما حفظها بحفظ حروفها وحفظ معانيها وذاك لا يكون الا بالتلقي عن اهل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد - [00:18:19](#)

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسائلوا بغير علم فضلوا واضلوا اللهم انا نعوذ بك من الضلال ونسائلك الهدى والتقوى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم خذ بنواصينا الى البر والتقوى. ربنا زدني علما ووفقنا الى - [00:18:36](#) الخيرات يا رب العالمين. اللهم اسلك بنا سبيل الهدى والتقوى والصلاح يا حي يا قيوم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا - [00:18:58](#)

اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا اللهم واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم اجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم من اراد بنا شرا وفرقة وفسادا فعليك به فانه لا يعجزه - [00:19:11](#)

اللهم ما تدفعه عن المؤمنين اعظم مما يمكرونه لانفسهم. اللهم فادفع عنا كل سوء وشر. ندرا بك في نحور ادائنا وننعوا بك من شرورهم. اللهم انصر الاسلام واهله. واذل الكفر وملله. واعذنا من شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن يا رب - [00:19:33](#) العالمين. اللهم اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا باليامان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم اصلاح حال اخواننا في في سوريا وفي العراق وفي سائر البلدان يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم انصر الحق حيث كان - [00:19:53](#)

الا الباطلة حيث كان. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - [00:20:13](#) لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:32](#)